

محمد إلهامي | مجد أمة | 5. غزوة مؤتة

محمد إلهامي

الله عليه وسلم ما هي اكبر معركة دامية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ما هي تلك اللحظة التي شهدت اكبر انهيار لميزان القوى بين الجيش المسلم وبين الفريق الآخر - 00:00:00

ما الذي حدث كي يقابل الجيش المسلم بالحجارة من الناس او ان يقال لهم يا فرار يا فرار ما الذي حصل في معركة كانت انتصارا معنويا وسياسيا وان لم تتحقق الحسم العسكري - 00:00:18

في ارض القتال هذا ما نعرفه بعد قليل فكونوا معنا بعد صلح الحديبية بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في ارسال الرسائل للملوك طبعا ارسل تسعه رسائل الذي يهمنا منها الان هو - 00:00:38

سفير النبي صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عمير الازدي كان ذاهبا برسالة الى ملك بصرة. لكنه هو في الطريق الى ملك بصرة قبض عليه شرحبيل بن عمرو الغساني شرحبيل بن عمرو الغساني من الغساسنة هؤلاء عرب كانوا عملاء للروم لانهم كانوا يجاورون - 00:00:58

ارضه لي. فكانوا موالي لهم كانوا كالعلماء لهم ويقاتلون معهم وهكذا. فقبض عليه ثم قال له لعلك رسول هذا الذي يزعم انهنبي؟ قال نعم انا رسول الله فاخذه واوثقه وقتلته. وكانت هذه - 00:01:18

بمثابة اعلان حرب لانه قتل آآ الرسول او قتل السفير. هذه هذا القتل او هذه الجريمة لم تكن هي المرة الاولى التي يواجه فيها عرب الشمال العرب المواليين للروم والقريبين من اراضي الروم. من يمر بهم من المسلمين - 00:01:38

بالعكس تكررت هذه الاعتداءات احيانا قتلوا بعض الدعاة واحيانا سلبو بعضهم واحيانا تعرضوا للتجارة. فكان العرب الموجودين في شمال الجزيرة العربية يصدون طريق الدعوة بل حتى آلا يحققون لا يستطيع المسلم ان يعبر - 00:01:58

انهم بامان فباتالي كان لابد من رد على هذه الاعتداءات وبالذات هذه الجريمة الكبرى التي تمثلت في قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من ثلاثة الاف وكان بقيادة ثلاثة من اكبر قواد المسلمين - 00:02:18

وهم زيد ابن حارثة. طبعا زيد كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وربى في حجره وقصته معروفة. واختار زيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يعود الى قومه ثم جعفر ابن ابي طالب وطبعا جعفر هذا ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. ثم عبدالله بن رواحة وهو شاعر مشهور - 00:02:38

من الانصار. الجيش قوامه ثلاثة الاف وكان هذا من اكبر الاعداد التي خرجت حتى ذلك الوقت يقودوها هؤلاء الثلاثة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم القائد زيد فان قتل فجعفر فان قتل فعبدالله بن رواحة. فان قتل فليختر المسلمين من شاؤوا. وفي ذلك الوقت كان - 00:02:58

قد اسلم خالد بن الوليد فكان خارجا في الجيش لكن النبي لم يشر بamarته. تقدم جيش المسلمين الى اه مؤتة ولكن عند منطقة معان اكتشفوا مفاجأة لم تكن في الحسبان. هذه المفاجأة كان هرقل امبراطور الدولة - 00:03:18

زنطية امبراطور الروم قد نظر لله انه اذا انتصر على الفرس ان يزور بيت المقدس شاكرا. فهذا النصر الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله غالب الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين تم على يده نقل هذا فكان - 00:03:38

الى الشام والى بيت المقدس للزيارة التي نذرها على نفسه. كان الجيش الرئيسي الدولة البيزنطية موجودا في الشام. يعني لم يكن المسلمين سيواجهون العرب فقط العرب الغساسنة بل وجدوا انفسهم امام جيش - 00:03:58

عمر من مائة الف من الروم ومعهم مائة الف من عرب الغساسنة وعرب الشمال الموالين للروم والمعادين النبي صلى الله عليه وسلم اذا صارت ثلاثة الاف يواجهون مئتي الف وهذا اكبر آآ يعني انهيار في ميزان القوة - 00:04:18

وبين القوة الاسلامية والقوى المقابلة لها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى في الفتوحات الاسلامية لانه تقريراً حوالي سبعون ضعفاً عدد الثلاثة ستة الاف الى المائتي الف. فتقر يعني تشاور المسلمين في معان آآ قرروا ان آآ يرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:38

او ماذا يفعلون ام ينسحبوا؟ فخرج عبدالله بن رواحة فحمسمهم وقال يا قومي والله ان الذي منه تهربون للذى جئتم تطلبون وانما نقاتل الناس بعدد ولا عدد ولكن نقاتلهم بهذا الدين. فكانه حمسهم خصوصاً والضرورة السياسية - 00:04:58

هي تقول بأنه لابد من فتح هذه المنطقة التي تعادي المسلمين لانه المسلمين اذا عادوا بغير قتال ثبت انهم لا يستطيعون اختراق هذه الجبهة ولا حتى لا بالرسائل يعني لا بالدعوة ولا حتى بالتجارة الحركة الطبيعية للمسلمين. لأن الجيش يت蛔س - 00:05:18

قررروا ان يدخلوا الى مؤتمر مكان مناسب يستطيعون فيه ان يواجه ثلاثة الاف مئتي الف بحيث لا يتم تطويق الجيش وفي اليوم الاول قتل القادة الثلاثة. اما زيد بن حارثة فقد شاط في رماح القوم. يعني تناولته - 00:05:38

ال القوم. فامسك الراية بعده جعفر رضي الله عنه. فقاتل بيده اليمنى حتى قطعت. ثم قاتل بيده اليسرى حتى قطعت ثم امسك اللواء بعضيه حتى استشهد ثم كان عبدالله بن رواحة - 00:05:58

فدعونا نرى ماذا سي فعل عبدالله بن رواحة رضي الله عنه اما زيد ابن حارثة فقد شاط في رماح القوم. واما جعفر رضي الله عنه فقد قاتل امسك الراية بيمينه فقطعت ثم امسكها بشماله - 00:06:15

سم امسكها ببعضيه حتى قتل كل هذا وهو يقول يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها والروم روم قد دنا عذابها على الاقيتها ضرائبها. وكان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه كان وهو في المدينة - 00:07:02

يرى مشهد مؤتمر فكان يقول للناس حوله قتل زيد ثم قتل جعفر والآن جاء دور عبدالله بن رواحة عبدالله بن رواحة هو صاحب الحماسة التي بثها في الجيش. فشجع نفسه وقال يا نفس الا تقتلي تموتي - 00:07:22

هذا حمام الموت قد صليتني وما تمنيت فقد لقيتني. ان تفعلي فعلهما يعني فعل زيد ابن ابي فعلاً زيد ابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب. ولم يلبث ايضاً ان قتل عبدالله بن رواحة رضي الله عنه. فاستشهد - 00:07:42

القادة الثلاثة الذين نصبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش المسلمين. حينئذ اسرع الى الراية رجل من اهل بدر فقالوا له زيد بن اقرب اسرع الى الراية فامسكها قبل ان تسقط. ثم ذهب يبحث عن خالد بن الوليد وخالد بن الوليد - 00:08:02

اذ كان قد اسلم حديثاً ولكن فارس مشهور وهو صاحب خيل قريش يعني هو رئيس سلاح الفرسان آآ بالمعنى المعاصر يعني في قريش دفعها اليه فقال خالد لا والله ما كنت لاخذها وانت رجل اقدم مني. انت رجل اسبق مني من اهل بدر قال والله ما اخزتها الا لك - 00:08:22

دفعها اليه فتولى خالد بن الوليد قيادة المسلمين. خالد بن الوليد قضى بقية هذا اليوم في تثبيت لجيش المسلمين على الصمود والاستبسال حتى يقدم الليل فينظر في خطة اخرى. فكان يوم مؤتة يوماً مشهوداً من - 00:08:42

ايم خالد تكسرت في يده تسعه اسياف. حتى حل الليل وتوقف القتال. هنا وضع سيدنا خالد رضي الله عنه خططة من اعظم خطط الانسحاب في التاريخ وهي ان يبدل موقع الجيش ويبدل راياته - 00:09:02

فيبدل الميمنة فيجعلها في الميسرة والميسرة في الميمنة المقدمة في الساقية والساقية مكان المقدمة ومع تبدل الرایات وامام جيش يبلغ مائتي الف. ظن الروم انهم امام جيش جديد قد جاءته امدادات جديدة. كذلك فقد - 00:09:22

قضى سيدنا خالد بعض المسلمين فوضعهم في المؤخرة لكي يثيروا الغبار بسيوفهم فيظن دائماً ان المدد متتابع للمسلمين فلما كان اليوم الثاني وشاهد الروم هذا المشهد الذي تفاجأوا به ثم حمل خالد بن الوليد حملة على الروم - 00:09:42

وفجأة بدأ في انسحابه فبدأ في سحب الجناحين بحماية القلب سم بدأ في سحم القلب بحماية الجناح اي فظن الروم بهذه المعطيات

ان مدادا جديدا قد جاء الى المسلمين ان هذا جيش جديد وان محاولة انسحابهم الى - [00:10:02](#)
الصحراء هي محاولة لاستدرجهم بعيدا عن خطوط امداداتهم. فتوقعوا كي لا يقعوا في ما ظنوه مصيدة وهكذا ظل خالد بن الوليد ينسحب حتى تباعد ما بينه وبين الروم ثم هرع الى المدينة. في المدينة - [00:10:22](#)

استقبلهم الناس وهم يقولون لهم يا فرار يا فرار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هم القرار. وآثت اقر النبي صلى الله عليه وسلم فعل آخالد بن الوليد في الانسحاب وبالتالي كانت هذه المعركة وان - [00:10:42](#)

كانت من وجهة النظر العسكرية البحتة انسحابا للمسلمين الا انها من وجهة النظر السياسية وبعض العسكرية انتصارا للمسلمين. لانه لم يقتل في هذا اليوم من المسلمين سوى ثلاثة عشر رجلا. رغم انهما آفيمهم القادة الكبار الثلاثة الكبار، بينما قتل من - [00:11:02](#)
مئات وبعض الروايات تقول قتل منهم الالاف. لكن الجيش الذي يبلغ مئتين. حين يواجه آخرين الذي يبلغ ثلاثة الاف حين يواجه الجيش الذي يبلغ مائتي الف من الروم وهي القوى العظمى الكبرى في العالم. ومعه الاعراض ثم يخرج وينسحب - [00:11:22](#)
وبهذه السلسلة دون ان يصاب منه هذا العدد كل هذا القى الاهيبة والمكانة من هيبة المسلمين ومكانتهم في قلوب في الشمال وبذلك تحقق الهدف الذي خرج اليه الذي خرج الجيش من اجله وصار امر قبائل الشمال آمرا - [00:11:42](#)

اهون من ذي قبر وبهذا انتهت معركة مؤتة في المدينة المنورة باستشهاد القادة الثلاثة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من غزوة مؤتة نتعلم عددا من الدروس. ابرز هذه الدروس هو فن الانسحاب. من يرد ان ينسحب فلا يعنيه هذا ان - [00:12:02](#)

تنقهقر هكذا بلا خطة ولا تدبير ولا نظر. قد انسحب خالد رضي الله عنه والروم يظنون انه يستعد للهجوم ويظلون انسحابه مكيدة.
فتحى الانسحاب هو فن التراجع الانهزام الاستسلام لا يكون - [00:12:32](#)

وابدا حلا والعدو ان رأى منك ضعفا وهزيمة واستسلاما فانه لا يتتردد في ان يفترسك ويتعقبك ولا يسمح لك حتى بمساعدتك. ففي غدرة مؤتة درس في فن الانسان. وفيها درس اخر وهو وعي المجتمع المسلم - [00:12:52](#)

بخطورة الانسحاب من الجهاد في سبيل الله. انظر لجيش استشهد قادته الثلاثة وانسحب بمعجزة كيف يتلقاه الناس في ويقولون يا فرار يا فرار بل هم القرار هكذا اجابهم. رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا بد ان نفرق بين - [00:13:12](#)

بين انسحاب في معركة فرعية يمكن للجيش فيها ان يعود الى العاصمة وبين انسحاب في معركة مصيرية فهذا لا يكون ابدا.
هذا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر لم يفكر بالانسحاب الى المدينة - [00:13:32](#)

هو في غزوة الخندق لم يفكر في الانسحاب من المدينة. رغم انهيار القوى بين الجانبين. الا ان معركة مؤتة كان معركة على اطراف الدولة الاسلامية يستطيع الجيش ان ينسحب الى المدينة. بينما معركة بدر او معركة الخندق كان الانسحاب منها - [00:13:52](#)
يساوي فناء وتهدم الدولة الاسلامية. ولذلك بذل فيها الصحابة كل ما يملكون حتى ولو كانوا قد زلزلوا زلزا شديدا. اسأل الله تبارك
وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام - [00:14:12](#)
وعليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:32](#)